

## عنوان البحث

( النظائر المخادعة في تعليم اللغة الأجنبية لغة جولا وتعلّمها اللغة العربية نموذجاً )

إعداد الدكتور: دومبيا سيكو

## الإهداء:

أهدي هذه التحفة العلمية إلى:

المنظمات والهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية.

## كلمة الشكر

عرفانا للجميل واعترافا بالفضل والإحسان، أوجه الشكر الجزيل والتقدير الجليل إلى الله سبحانه  
انه وتعالى، الذي علمنا البلاغة والفصاحة والمعان وميزنا باستعمال الكلمات والحروف، وجعلنا  
خير الأمم التي أخرجت للناس، أشكره على ما علمنا من البيان، وألهمنا من التبيان، وعلى ما أس  
بغ علينا من العطاء ومنّ علينا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، أحمده كما حمد نفسه وأشكره كما  
شكر نفسه سبحانه وتعالى.

وأقدم بخالص الشكر والتقدير - بعد شكر الله تعالى - إلى المنظمات والهيئات العربية والدو  
لية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية على ما قامت به من حسن تنظيم هذا المؤتمر الدولي  
للغة العربية، فالله أسأل أن يبارك في مجهودات القائمين عليها ليلا ونهارا، وأن يحسن إليهم في ا  
لدنيا والآخرة

## المقدمة

من المعلوم أنّ أيّ لغة من لغات العالم تشترك مع غيرها في بعض ألفاظها وكلماتها وهذا ما يطلق عليه (الكليات اللغوية)، فافتراض اللغات من بعضها ظاهرة لغوية اجتماعية، لا تخلو منها لغة أو لهجة .

ما نراه اليوم ونشده من مواكبة عصر وعولمة، إنما يكون ذلك بآليات اللغة وأدوات التواصل الاجتماعي، وإذا كانت اللغة مرآة تعكس لنا حياة المجتمع، فإنّ اللغة العربية ما زال لها تزايد في سوق العمل، وانتشار واسع في المواقع التواصلية، غير أنّ تعليمها وتعلّمها يوجّهان عقبات وصعوبات التي تكمن في أمور عدّة: المنهج والمعلّم والمتعلّم ووسائل التعليم.

وهكذا تكمن الصعوبة في عدم معرفة بعض القضايا، منها: قضية التأثير والتأثر بين العربية وبعض اللغات الأخرى على العناصر اللغوية (المهارات، والأصوات، والمفردات، والتراكيب)؛ وذلك من أجل توظيفها في العملية التعليمية، سواء كان في محتوى المناهج المخصصة لتعليمها للناطقين بلغات أخرى، أو في أفرادها بمعاجم مخصصة العناصر اللغوية المشتركة في اللغة العربية واللغات الأخرى.

لذا جاء هذا البحث - ليتناول موضوعا من المجال - بعنوان:

(النظائر المخادعة في تعليم اللغة الأجنبية {لغة جولا} وتعلّمها، اللغة العربية نموذجا)

للمشاركة في المؤتمر الدولي للغة العربية.

خطة البحث:

يتكون البحث بعد الإهداء وكلمة الشكر والمقدمة من ثلاثة مباحث، ثم الخاتمة وذكر الم

صادر والمراجع.

المبحث الأول: النظائر المخادعة مفهومها نشأتها وأنواعها

وتحتة ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: التعريف بلغة جولا والناطقين بها

وتحتة ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: ذكر بعض النماذج لنظائر المخادعة في لغة جولا

المبحث الأول: النظائر المخادعة مفهومها نشأتها وأنواعها

المطلب الأول: مفهوم النظائر المخادعة لغة واصطلاحا

أ- المفهوم اللغوي: النظائر جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، الأخلاق، الأفعال، لأقوال... وورد في لسان العرب جمع النظير: نظراء، والأنسى نظيرة والجمع النظائر في الكلام ولأشياء كلها...

ويفهم من المعنى اللغوي لهذه الكلمة أنها تعني المشابهة التامة لشيء آخر، فالنظير لغة المثل المساوي، ويقال: هذا نظير لهذا أي مساويه.

وأما المخادعة: فهي من مادة (خدع) لقد ورد في لسان العرب: (الخدع) إظهار خلاف ما تخفيه، وخاذع مخادعة وخاذعا، وخذّعه واختدعه ويتضح من معنى المخادعة اللغوي: أن الشيء ا لظاهر خلاف الخفي،

فهذا هو المخادع، وإذا الموصوف والصفة أصبحتا: (النظائر المخادعة)، وتعني الأشياء المتشابهة في ظاهرها والمختلفة في باطنها.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

فمن كثرة اهتمام اللغويين بظاهرة النظائر المخادعة تعددت تعريفاتهم حول هذه الظاهرة، مع

أن المدلول من هذه التعريفات شيء واحد، وبناء على هذا فهناك تعريف بعضهم:

في مصطلح علم اللغة، فالتعبير (النظائر المخادعة) يدل على كلمات في اللغتين تبدوا مترابطة في الأصل في حين أنها ليست كذلك في الواقع...،

ولقد تعرض محمود إسماعيل وإسحاق الأمين لتعريف (النظائر المخادعة)، بقولهما: (يستعمل التعبير "النظائر المخادعة" هنا إشارة إلى التشابه في الصيغة فقط والاختلاف في المعنى، ولا يحمل التعبير إشارات إلى أصل الكلمات.)

ويعرفها خالد أبو عمشة أنها: زوجان من المفردات من لغتين مختلفتين تتشابهان صوتاً وتختلفان معنى.

ويعرف معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، النظائر المخادعة ويقابلها بمصطلح "false cognate" بمعنى (نظير وهمي) بأنها كلمة لها صيغة نفسها أو لها صيغتان متمثلان جدًّا في لغتين اثنتين، ولكل منهما معنى يختلف في كل لغة منهما، وهذا التشابه قد يجعل دارس اللغة الثانية يستخدم الكلمة استقداً خطأ... ويمكن أن تعرف النظائر الوهمية عن طريق التحليل التقابلي.

وورد في التراث العربي أسماء مؤلفات تحمل هذا العنوان، منها: (كتاب الأشباه والنظائر، في أصول الفقه، للإمام صدر الدين بن الوكيل،

والأشباه والنظائر لتاج الدين السبكي، وفي أصول النحو: كتاب الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي)

#### المطلب الثاني: تشابها

يرى الباحث عبده الراجحي، أن النظائر المخادعة تعبير فرنسي، ويعود استعماله إلى عام (1928) عندما استعمل كوسلر وديروكيغني (KOESSLER AND DEROCQUIGNY) مصطلح الن

ظائر المخادعة (faux amis) في كتابهما المعروف ( النظائر المخادعة أو خيانات المفردات ا

لإنجليزية) (les faux amis, ou les trahisons du vocabulaire anglais) ...

وقد ذكر نشاميزو دومينغوز بيدرو (chamizo-dominguez pedro) أن النظائر المخادعة كقضية تداخل لغوي قديمة قدم اللغات الطبيعية نفسها. أما مصطلح “ نظائر مخادعة ” فإنه جديد نسبيا، صاغه كويسلر وديروكيغني عام 1928م عندما استخدم مصطلح ( faux amis ) في كتابهما السابق، وقد نشأ هذا المفهوم من فكرة أن عنصرا معجميا معينا في اللغة الثانية ي بدو أن فيه علاقة تعادل عنصرا معينا في اللغة الأولى، وبينهما في الواقع اختلاف في المعنى.

### المطلب الثالث: أنواعها

لقد ذهب روبرت لادو، أنه بمقارنة مفردات اللغة الأجنبية بمفردات اللغة الأصلية نجد الكما

ت تتوزع على النحو التالي:

1. متشابهة في الصيغة والدلالة
  2. متشابهة في الصيغة ولكنها مختلفة في الدلالة
  3. متشابهة في الدلالة مختلفة في الصيغة
  4. مختلفة في الصيغة والدلالة
  5. مختلفة من حيث نوع البنية
  6. متشابهة في الدلالات الأساسية ولكنها مختلفة من حيث إحياءاتها
  7. متشابهة في الدلالة ولكنها مقيدة من حيث التوزيع الجغرافي
- والذي يخصنا في هذا البحث من هذه الأنواع هو النوع الثاني، وهو النظير اللفظي أي مشابهة اللفظ للفظ آخر في اللغة الأجنبية مع اختلاف المعنى.

## المبحث الثاني: التعريف بلغة جولا والناطقين بها

### المطلب الأول: التعريف بلغة جولا

فكلمة (جولا) هي لهجة مشتقة من لغة (بامبارا) وهي إحدى لهجات المانديكا ( مجموعة فرعية من لغات الماندي) وهي لغة يتحدث بها أو يفهمها ما يقرب من 20 مليون شخص في مالي وكوت ديفوار وبوكينا فاسو، وتتواجد على نطاق أوسع في جميع أنحاء الغرب أفريقيا كلغة مركبة، وكانت تستخدم في الأصل من قبل التجار المتجولين بمالي وغيره من الدول، وهناك أكثر من عشرين لهجة إقليمية في ساحل العاج يطلق عليها اسم جولا.

ويمكن كتابتها باستخدام أبجدية لاتينية معدلة أو بأبجدية أنكو التي تم اختراعها في عام 1949م.

### المطلب الثاني: الناطقين بها

الذين يتحدثون بلغة (جولا ) أو (بمبارة)، يطلق عليهم اسم ( البمبارة) أو (بمانة) وهم شعب يستوطن غربي إفريقيا وأغليبيتهم يعيشون في مالي وكوت ديفوار، كما يوجدون أيضا في غينيا والسنغال وبوركنا فاسو والنيجر... وهم أغلبية العرق الماندي.

ويرجع أصل البمانة كفرع لشعب المندينكة المؤسسين للدولة المالية في القرن الثالث عشر الميلادي، وهم جزء العرق الماندي والذين تمدنوا منذ 1500 سنة قبل الميلاد. ومن فروعهم شعب البوزو الذين أنشؤا مدينة دجينة، وبين عامي 300 و 1100 ميلادي، أسس سونسكي المنديون الدولة الغانية باحتلالهم مناطق السودان الغربية. وهاجروا العديد من مندي حوض نهر النيجر إلى الداخل بعد اضمحلال دولة الصنغاي المدينة في القرن السابع عشر الميلادي، وعندها بدء نشوء البمانة مع ظهور الدولة البمانية 1740م.

### المطلب الثالث: سبب تسميتهم باسم ( بمبارة أو بمانة )

البمباريون يسمى أنفسهم بالبمانيين، وما زال الجدل قائم حول أصل التسمية، ومنهم من قال

أن كلمة البمانة تعني: "الذين يرفضون الله" ومشتقة من اللغة المنديّة "بان" وتعني: الرفض أو المعصية، و"أنا" وتعني الله. إلا أن هذا غير منطقي. والبعض منهم أرجع الاسم إلى ما يعني "الذين لا يقبلون بأي سيد" أي (لا يقبلون الخضوع والإذعان). وكلمة بمبارة تحريف فرنسي لكلمة بمانة.

### المبحث الثالث: بعض النماذج للنظائر المخادعة في لغة جولا

1. مثلًا كلمة (الهدية) (AHDIIYA/ التي تعني في العربيّة) التحفة (تطلق في لغة جولا. وهي من أكثر اللغات الإفوارية انتشارًا. الصدقة في سبيل الله.

قال في اللسان): الهدية: ما أتحت به، يقال: أهديتُ له وإليه. وفي التنزيل العزيز): وإني مرسله إليهم بهديّة؛ قال الزجاج: جاء في التفسير أنها أهدتُ إلى سليمان لبنة ذهب، وقيل: لبّ ذهبٍ في حرير).

فهذا هو المفهوم الصريح لمعنى الهدية التي يراد بها التحفة.

وفي المجتمع الإفوارية تتميز لغة جولا في أنها أكثر اللغات اقترابًا لغويًا في العربيّة، ومنها كلمة (الهدية) (تتغير معنى الهدية العربيّة إلى معنى آخر وهو) الصدقة)، فإذا قال شعب جولا عندي هدية طعام، فإنه يريد بها الصدقة لوجه الله تعالى .

2. وهكذا كلمة (البركة) (تعني النمو والثبات والزيادة في العربيّة، قال الراغب " البركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء . "قال تعالى) ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض). (الأعراف{96:، وسمي بذلك؛ لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة... والمبارك: ما فيه ذلك الخير .

بينما تعني في لغة جولا. وهي من اللهجات الكونكوغو النيجيرية. النقص في سعر الشيء عند الشراء.

عند اطلاعنا على معنى هذه الكلمة في المعاجم اللغوية ندرك أن هناك فرقا كبيرا من حيث المفهوم والاستعمال، فقد ذكر صاحب الصحاح أن كلمة (البركة) تعني النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة، ويقال بارك الله وفيك وباركك، ومنه قوله تعالى ((أَنْ بُرِكَ مَنْ فِي النَّارِ))، وتبارك الله أي بارك، وقد استعملت الكلمة مع مفهومها الأصلي في اللغة العربية، بينما نظيرها في لغة جولا تخالف أصل الكلمة معنى واسعمالا.

تتغير دلالة كلمة (البركة) (حين يستعملها مجتمع جولا، فيكون معنى) البركة (طلب النقص في سعر سلعة معينة. ففي هذه الحالة تتغير دلالة كلمة البركة من النماء والزيادة إلى طلب النقص في سعر السلعة، وهذه تستعمل عادة في مجال البيع.

3. كلمة (بسم الله) هذه من النماذج البارزة في النظائر المخادعة، ففي اللغة العربية كلمة (بسم الله) (تعني أبدأ الشيء أو العمل باسم الله تعالى، أي معناه أبدأ هذا الفعل مصاحبا أو مستعينا باسم ملتصقا بالبركة منه،

بينما تتغير استعمالات البسمة ودلالاتها في لغة جولا، فكلمة (بسم الله) (تعني في لغة جولا (تَفْضَلْ يَا أَخِي، أَوْ آتِ مَا عِنْدَكَ، أَوْ تَكَلِّمْ أَيُّهَا الْمَتَكَلِّمُ).

4. وكلمة (أَيُّهَا) (بمعنى هؤلاء): وهي كلمة مركبة من أيّ وها التنبيه الوصلية، ويتبعها المنادى المعرف بأن (يا أَيُّهَا الْوَلَدُ (ويجوز تأنيثها) (يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (سورة الفجر. 27 :

ولكن تعني في لغة جولا بمعنى (صحيح (على هيئة التعجب.

5. وكلمة (الجاهل) (تعني الأحمق أو العاوي الذي لا يعرف الكتابة والقراءة، وتعني أيضا السفه كما في بيت الشاعر:

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ.

بينما تعني في لغة جولا (المنافق)، فإذا قال لك شعب جولا، فلان جاهل أم أنت جاهل.



ويكسر هكذا دائمًا عندهم . فهو يعني بذلك أنك منافق.

6. وكلمة (تَفُّ) (المشتق من فعل) تَفُّ يُتَفُّ تَفًّا وَتَفًّا (من معانيها في العربية أي: بَصَقَ، أو نَفَثَ، بينما تعني في لغة جولا: التميمية، في لغة جولا تسمى التميمية بـ "تَفُو" بإشباع الفاء ممدودا .

7. وكلمة (وَلِيمَة) (تعني الدعوة إلى طعام العروس، فالوليمة هي طعام العرس، وفي الحديث ((أولم ولو بشاة))، ويتغير معني كلمة الوليمة عند استعمالها في لغة جولا من طعام العرس إلى (الحفلة)، ففي الغالب عندما يطلق كلمة (الوليمة (يراد بها في لغة جولا) الحفلة .

8. وكلمة (مرحبا) (تعني: أَنْزِلْ فِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، وَأَقِمْ فَلَكْ عِنْدَنَا ذَلِكَ ، ومرحبا بكَ تَرْحِيْبًا، ويُقال في الدعاء عليه: لا مرحبًا بكَ.

وهي تطلق في لغة جولا على جِلْبَابِ إفرريقي معروف تُرْفُ يَمَنَّةً وَيَسْرَةً، وبعضهم يطلقونها كذلك على الجلباب السعودي الذي يُلبس على جلباب آخر.

9. وكلمة (تبارك الله (بمعنى تعالى الله و جلّ جلاله، وهي تطلق في لغة جولا ويراد بها تصديق أمر).

10. كلمة (البُرُّ) (بضم الباء واحدته برة، هي حبُّ القمح، وهو نوع من الطعام، وتطلق -البُرُّ- في لغة جولا على الخُبز.

11. الدُّروس بمعنى القراءة والمراجعة بينما تعني في لغة جولا الحفظ، فإذا قالوا مثلا :

(دُّروس (بكسر الزاء يكون مرادهم بمعنى الحفظ، أو إذا أرادوا أن يقولوا: حفظ مُحَمَّدُ القرآن، يقولون "محمد يي قران دُّروس".

12. البِتَاءُ: هو مَنْ حِرْفَتَهُ البِنَاءُ، وجمعه البِتَاؤُونُ، وتطلق على الغني الثري في لغة جولا، وهكذا شجرة بِنَا.

13. كلمة (المُرُّ) (في العربية تطلق على كلِّ شيءٍ مُرٌّ الجنى، وتطلق عندنا على شجرة معروفة مُرٌّ

الجنى في لغة جولا، فيسَمَى مُرُو.

14. كلمة (التديير (مصدر دَبَّرَ وجمعها) تدايير (وهي تعني في اللغة العربية تخطيط الشيء وحسن القيام به سواء كان خيرا أو شرا، وفي لغة جولا كلمة (دَبَّرِي (تطلق على المكيدة السيئة وكلّ عمل سوء.

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولقد صدق القائل:

وما من أولٍ إلا ويتلوه آخر  
وأما قليل فينتهي الأمر كلّ

فبعد ما أن عشنا فترة يسيرة مع لغتنا جولا "بمبارا" في اقتطاف ما نضج من أثمار النظائر المخ ادعة فيها، هكذا نصل إلى خاتمة هذا الاقتطاف المعنون: (النظائر المخادعة في تعليم اللغة ا لأجنبية لغة جولا وتعلمها اللغة العربية نموذجا) حاولت فيه إبراز ملامح ظواهر النظائر الم خادعة مزدوجا بين الجانب النظريّ والجانب التطبيقي في لغة جولا.

وقبل أن نغادر بستان هذا الاقتطاف يسرنا أن نطلع القارئ على أهمّ ما توصلنا إليه من قطوف أثمار هذه الظاهرة في لغة جولا وهو كالتالي:

1. لقد ألقى البحث على دلالات النظائر المخادعة لغة واصطلاحا
2. كشف البحث أن اللغويين - قديما وحديثا - اهتموا بظاهرة النظائر المخادعة ، وتعددت تعريفاتهم حولها، مع أن المدلول شيء واحد.
3. فلقد بيّن البحث آراء بعض الباحثين حول نشأة هذه الظاهرة.
4. تصدى البحث ببيان أنواع النظائر المخادعة في اللغة
5. اتضح في البحث أن النظائر المخادعة قديمة في الدراسة جديدة في المصطلح.

6. تعرض البحث للتعريف بلغة جولا "بمبارا" والناطقين بها مع تسميتهم و سبب تسميتهم.
7. لايضاح المقال والمراد والمقصد تناول البحث بعض النماذج للنظائر المخادعة في لغتنا ج ولا مع تحليلها تحليلًا لغويًا
8. توصل البحث إلى جمع أربعة عشر 14 كلمة من النظائر المخادعة في لغة جولا ، وذلك بمراعاة استعمالها في المجتمع الإفواري

#### المصادر:

- (1) القرآن الكريم
- (2) لسان العرب لابن منظور، ج 15 /
- (3) مختار الصحاح/محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر: مكتبة لبنان.
- (4) كتاب شرح المعلقات السبعة، الحسن بن أحمد الزوزني، الناشر: الدار العالمية
- (5) سبل السلام لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، ج.2/226
- (6) المعجم الوسيط، - مجمع اللغة العربية - الناشر: مكتبة الشروق الدولية ط2.
- (7) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر- بيروت، ط3
- (8) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ،تاريخ الإنشاء 14 أبريل 2011.
- (9) إسماعيل محمود والأمين، إسحاق، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ط1،
- (10) ترجمة للمقالة الإنكليزية في موقع ويكيبيديا
- (11) ماكنوتن (حدادي البمانا)(bamana blacksmith) مجلة الفن الأفريقي، 1979، المجلد 12، العدد 2.